اشهدك وجمع الجمع فوق هذا وتختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم
وتفاوت درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق
فهذا صاحو وجمع واذا كان مختطفا من شهود الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية
وفنا الاحساس بكل غير ما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فما
لتفرقة شهود الاغيار بالله عز وجل وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفنا
الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة بعد وهذه حالة عزيزة يسميها
القوم الفرق الثاني وهو ان يرد الى الصحو عند اوقات اداء الفرائض ليجري عليه
القيام بالفرائض في اوقاتها فيكون رجوعا الى الله لا للعبد بالعبد يطالع
نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق ليشهد مبدأ ذاته وعينه بقدرته تجري
افعاله واحواله عليه بعلمه ومشيته واثار بعضهم بلفظ الجمع والفرق الى
تصريف الحق في جميع الخلق فجمع الكل في التقليب والتصريف من حيث انه منشئ
ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا اشقاهم
وفريقا اضلهم واعماهم وفريقا اجتباهم وفريقا اجذبهم وفريقا انسهم وفريقا
ايسهم من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم عند رؤيتهم
تحقيقه وفريقا اصحاهم وفريقا امحاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا
ادناهم واحضرهم ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اشقاهم واخرهم ثم اقماهم وحجرهم
وانواع افعاله لا تحيط بها حصر ولا ياتي على تفصيلها شرح وذكر وانشد والجنيد
في معنى الجمع والتفرقة وتحققك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا
لمعاني ان يك غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني
وانشدوا اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدر في حال من لم يرد جمعت وفرقت حيني بدد
ففرد التواصل مثنى العدد انتهى وقال الامام السهروردي قدس الله سره وعوارفه قيل
اصل الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق فقال
والملائكة واولوا العلم وقوله تعالى قولوا امنا بالله جمع ثم فرق بقوله وما انزل الينا

الجمع

والجمع اصل والتفرقة فرع وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقال الجنيد
رحمة الله عليه القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية تفرقة وقيل جمعهم في المعرفة
وفرقهم في الاحوال والجمع اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق فمتى شاهد غيره فهو جمع و
التفرقة شهود من شاهد بالمباينة وعبارتهم في ذلك كثيرة والمقصود انهم اشاروا
بالجمع الى تجريد التوحيد واشاروا بالتفرقة الى الاكتساب فعلى هذا الجمع الا تفرقة ويقولون
فلان في عين الجمع يعنون استيلاء مراقبة الحق على باطنه فاذا عاد الى شيء من اعماله
عاد الى التفرقة فصحت بالجمع بالتفرقة وصحت التفرقة بالجمع وعلى هذا يرجع حاصله
الى ان الجمع من العلم بالله والتفرقة من العلم بامر الله ولا بد منهما جميعا قال
المرتعش الجمع عين الفناء بالله والتفرقة العبودية يتصل بعضها بالبعض وقد غلط
قوم وادعوا انهم في عين الجمع واشاروا الى صرف التوحيد وعطلوا الاكتساب فتزندقوا
وانما الجمع حكم الروح والتفرقة حكم القالب وما دام التركيب باقيا فلا بد من الجمع
والتفرقة وقال الواسطي اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى ربك جمعت
واذا كنت قائما بغيرك فانت في بلا جمع ولا تفرقة وقيل جمعهم بذاته وفرقهم باسمائه
وصفاته وقد يريدون بالجمع والتفرقة انه اذا اثبت لنفسه شيئا او نظر الى اعماله
فهو في التفرقة واذا اثبت الاشياء بالحق فهو في الجمع ومجموع الاشارات تنبيء ان الكون
بفرق والمكون بجمع فمن افرد المكون جمع ومن نظر الى الاكوان فرق فالتفرقة عبودية
والجمع توحيد فاذا اثبت طاعاته نظر الى كسبه فرق واذا اثبتها بالله جمع واذا
تحقق بالفناء فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال رؤية الافعال تفرقة ورؤية الصفات
جمع ورؤية الذات جمع الجمع الى آخره ونقل سيدي عبد الوهاب الشعراني عن
شيخه الخواص رضي الله عنهما انه كان يقول ما ظهر القائلون بالحلول والاتحاد
الا من حضرة الجمع فانها حضرة تزل فيها الاقدام والتشبهة فيها قويه
لا يقاومها دليل مركب فمن دخلها وليس له شيخ يخاف عليه التلف نسأل
الله العافية انتهى كذلك اي واسألك يا مولاي كما سألتك مقام الجمع واسراره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)